

التلقي في ظل البيئة الاتصالية الجديدة ما بين مفهومي الاتصال الفردي- الجماهيري
**Reception in the new communicative environment between the two concepts
 of individual-mass communication**

محراز سعاد¹، صفاح أمال فاطمة الزهراء²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم -، Mahrez.souad@univ.mosta.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم -، seffah.amal@univ.mosta.dz

تاريخ الإرسال: 18-07-2021 تاريخ القبول: 28-12-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص: ظهر مفهوم الاتصال الفردي- الجماهيري ونمى بالموازاة مع التطور التكنولوجي وانتشار الانترنت واستخدامها على المستوى الواسع، وتعدد مجالاتها واليائها والذي يخاطب فيه الجمهور العادي الآخرين عبر مختلف الأشكال التواصلية عبر الانترنت من خلال المدونات، مواقع التواصل الاجتماعي، الشبكات المتخصصة... ما جعل هذه الرسائل تنتقل من الشخص العادي إلى آلاف أو ملايين الأشخاص، فنحن أصبحنا نعيش ذاتية وفردية الاتصال ولكن بشكل جماهيري على نطاق افتراضي متشعب وغير محدد الأطر أو السياقات الاجتماعية أو الثقافية. هذا النموذج من التلقي والإرسال الشبكي جعل من المرسل مستقبلاً في الوقت ذاته، ما يدعو إلى إعادة النظر في نموذج التلقي التقليدي، والاهتمام أكثر بمفاهيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا النموذج من الاتصال ومنها: التطور التكنولوجي في علوم الإعلام والاتصال، عالمية السياق، الهوية الرقمية، الشخصية الافتراضية، ثنائية المصدر والمرسل، ثنائية المرسل والمتلقي، التلقي الشبكي، تفاعلية المشهد، الوسائط المتعددة، التدوين بالفيديو.

الكلمات المفتاحية: التلقي؛ الذاتية؛ التدوين؛ المجتمع الشبكي؛ النموذج التفاعلي.

Abstract :

The receiving model changed, as a result of network transmission, so the sender became a receiver at the same time, which calls for a reconsideration of the traditional receiving model, and give more importance to concepts closely related to this communication model, including: technological development information and communication sciences, the universality of the context, digital identity, Virtual character, source and sender bilateralism, sender and receiver bilateralism, networked reception, scene interactivity, multimedia, video blogging. online community ; interactive ; blogging; **Keywords:** reception; subjectivity .model

صفاح أمال فاطمة الزهراء ، pouvoir2008@hotmail.fr

التلقي الافتراضي (الشبكي) ومفهوم الاتصال الفردي - الجماهيري - دراسة مقارباتية تحليلية -

1- مقدمة:

تم الانتقال خلال نصف قرن من النموذج الذي يفسر فعل وسائل الإعلام انطلاقا من المرسل إلى النموذج الذي يعطي الدور الإيجابي (النشيط) للمتلقي لاستنتاج دلالات ومعاني الخطاب الإعلامي الموجودة في بيئته، وبعبارة أخرى الانتقال من النموذج الشاقولي العمودي إلى نموذج تفاعلي تجاوزي لعملية الاتصال وصيرورة الاتصال ضمن نموذج (نص/قارئ) أو كما تطلق عليه " بأنه جمهور نشط ، مشاهد ، ناقد . sonialivigstone"

فقد أدى إدراك العواقب والفروق الفردية والتباين الاجتماعي من إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية ظهور منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفصل من وسائل الإعلام.

فمن منظور إعلامي دقيق فقد شكلت الانترنت في وقتنا الحالي انطلاقا من أنها وسيلة اتصالية، أو مجموع وسائط متعددة تحمل مواد إعلامية وثقافية واجتماعية متنوعة، نسقا عاما لمختلف العادات والتقاليد والأعراف وكذا الثقافات الاجتماعية، والتعريف بها وغيّرت من أشكال ممارستها الفردية التقليدية إلى تحويلها ذات طابع جماهيري واسع الانتشار، فأصبحنا نتحدث عن الاتصال الشبكي والتلقي الافتراضي، إضافة إلى ذلك فمجموعة السمات الثقافية التي انتقلت إلى الانترنت وإلى المدونات على وجه الخصوص وأصبحت واقعا يعيشه الفرد ويحاكي من خلاله المجتمع الخارجي المتعدد. اهم سمة افرزتها البيئة الاتصالية الجديدة ، من خلال ما تتيحه للمستخدمين ، سمة التفاعلية و التي تتيح مجالا واسعا للمستخدم ، لذلك حولنا عرض هذه السمة بالتفصيل و ما اضيفته على سلوك التلقي .

محراز سعاد ،صفاح أمال فاطمة الزهراء

حيث تشير كلمة التفاعلية إلى التبادل و التفاعل ، ما بين شخصين ، لكن مفهوم التفاعلية في استعمالاته بالإشارة إلى الوسائط المتعددة ،يعتبر حديث العهد نسبيا ووليد العلاقات بين الناس والآلات لما اتاحته تكنولوجيا الاتصال الحديثة من استخدامات متعددة غيرت بذلك انماط التلقي وهناك تعريف يشير إلى أن التفاعلية : سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع الشخص ويقوم بأفعاله الاتصالية فالمرسل يرسل ويستقبل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين بدلا من مصادر ،وقد أورد الباحثون في هذا الموضوع بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل بين المستخدم والمرسل وذلك مثل التلفون والتلفزيون التفاعلي والمؤتمرات عن بعد والكمبيوتر الشخصي الذي يستخدم في الاتصال.(ماهر عودة الشميلة و آخرون ، 2015،ص97) و يمكن ايضا توضيح عمليات التفاعلية من خلال استخدامات الأفراد لتطبيقات شبكة الانترنت المتعددة في ان واحد ، من خلال هواتفهم النقالة الذكية او من خلال الالواح الالكترونية أو الكمبيوتر الشخصي ، خاصة من خلال اتاحة خدمات شبكات الانترنت اللاسلكية التي تتيح التلقي في اي مكان يتواجد فيه المتلقي . وسوف نوضح خاصية التفاعلية و ما اتاحته من خلال كل عناصر العملية الاتصالية من خلال مايلي :

2. مفهوم التفاعلية من حيث العلاقة بين المرسل والمتلقي:

التفاعلية تطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على ادوار الآخرين واستطاعتهم تبادلها ويطلق على هذه الممارسة المتبادلة أو التفاعلية ،وهي تفاعلية بمعنى أن هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع الشخص ب ويقوم بأفعاله الاتصالية ،المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه ،وكذلك المستقبل وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية التبادل والتحكم ،والمشاركين ،ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة.(المرجع نفسه ،ص 98)

1.2 مفهوم التفاعلية من حيث الوسيلة :

التلقي الافتراضي (الشبكي) ومفهوم الاتصال الفردي - الجماهيري - دراسة مقارباتية تحليلية -

التفاعلية هي صفة الأجهزة والبرامج وظروف الاستغلال التي تسمح بأفعال متبادلة في نخط الحوار بين المستخدمين أو بين الأجهزة في الوقت الفعلي، وتعرف التفاعلية على أنها ميزة الوسيلة التي يكون فيها المستعمل قادرا على التأثير في شكل أو محتوى. (نفس المرجع السابق ، ص 99)

وعليه فالتفاعلية هي أكثر الخواص التي يشار إليها غالبا والمستخدم لتمييز الانترنت عن وسائل الإعلام الأخرى وبذلك تعتبر التفاعلية هي الخاصية الوحيدة والمميزة ذات الأهمية البالغة فقد تكون التفاعلية بين المرسل والمستقبل وبين الفرد والآلة أو بين الجريدة وقرائها. من خلال هذا نلاحظ ان صفة التفاعلية ، التي اتاحتها استخدامات شبكة الانترنت لدى الأفراد هي التي كانت العنصر الفاعل في تغيير سلوك التلقي ، و اعطت مساحات شاسعة لحضور المتلقي و تفعيل دوره أكثر فأكثر فلم يعد مجرد مستقبل للمضامين التي تقدمها الوسائل الاعلامية و الاتصالية بل اصبح قطبا منتجا ، متأثرا و متأثرا في ان واحد . و ذلك ما يتضح من خلال عدة مظاهر و ممارسات ادت فعلا إلى تغيير سلوك التلقي في البيئة الاتصالية الجديدة .

3. تفاعلية المنظومة المشهدية :

أصبح ينظر إلى الاتصال الالكتروني على أنه صيرورة تفاوض موضوعها المعنى ، تشارك فيه المجموعات عن طريق التواصل ، والنقاش بين المشاركين ويذهب "بيار ليفي" إلى أن انبثاق المنظومة التفاعلية الالكترونية يعني نهاية الجمهور وولادة الذات الجماعية وهذا هو الحل البديل لمجتمع المشهد ، ولا يهم إن كانت المضامين المتداولة علامات أو أيقونات أو رموزا. (ماهر عودة الشميلة و آخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 151)

وعليه نستنتج من ذلك أن ما يمتاز به هذا النموذج وهو النموذج المشهدي الذي ينطلق من نهاية مفهوم الجمهور إلى انبثاق مفهوم الذات الجماعية والتي من خلالها يمارس الفرد في المجتمع اتصالا ذاتيا جماهيريا ، والذي يضمن التفاعلية والتبادل بين المرسل والجمهور ، حيث أن هذا النموذج الجديد لا تساهم التكنولوجيات الحديثة فقط ومتغيرات العصر الحديث في بلورته وتشكيله كونه مركزيا ييسر للأفراد

محراز سعاد ،صفاح أمال فاطمة الزهراء

إمكانيات إنتاج الخطابات والمشاركة في الاتصال العمومي ،وما يميزها أيضا أنه لا يتعلق فقط بما يسمى الكثرة المعلوماتية ولكن أيضا بتعميم القدرة على الكلام والمشاركة والإرسال ويسهم في تشكيل الفضاء العمومي ، فلم يعد التواصل العمومي مقتصرًا على النخب السياسية والثقافية وإنما أصبحت تشمل مختلف الأفراد على اختلاف مستوياتهم الثقافية والعلمية.

و هذا ما أدى إلى إعادة تشكيل الفضاء العمومي الاتصالي الجديد، و الذي منح المتلقي مساحات واسعة لتبادل الرسائل و دعم القضايا بل أصبح المتلقي محرك الأحداث و القضايا و أصبحت الوسائل الاعلامية تعتمد على جمهور المتلقين في تناولها للأحداث ، لما أصبح لهم من أدوار نشيطة في البيئة الاعلامية الجديدة.

انعكاسات الاتصال الالكتروني التفاعلي على الإعلام التقليدي :

إعلام متعدد الاتجاهات ذو طبيعة تفاعلية.

ظهور ما يسمى بإعلام نمط الحياة.

تراجع إمكانية التعتيم.

جعل مستقبل الإعلام التقليدي بين المنافسة و المصادقية.

الحد من العمل الصحفي التقليدي.

وفرة المحتوى من خلال الاتصال الالكتروني التفاعلي.

طور الأدوار الاجتماعية للوسائل الإعلامية.(مصطفى يوسف كافي ،2016، ص163) فعالم الانترنت فاعالم الافتراضي يملك معايير خاصة في السلوك والتصرف والآداب العامة والمجاملات ،وإلقاء التحية وكل هذا يندرج تحت مسمى أخلاقيات الانترنت والتي وضعها "سالي هامبريدج" سنة 1995 وهي عبارة عن قواعد غير رسمية أو ميثاق يحدد قواعد السلوك والتواصل ،و ما تفرضه من التزامات ،وشروط استخدام يتحلى بها رواد هذا الفضاء كعدم الإساءة للغير في التعليق والرد واحترام آراءهم ووجهات نظرهم وبالتالي لم تعد هذه العادات حبيسة الحياة الاجتماعية التقليدية بل أصبحت واقعا ثانيا لما تعلمه الفرد في المجتمع من ضوابط تحكم علاقته بمجتمعه أو ما يمارسه من اتصال.(فوزي شريطي مراد ، 2015، ص55)

التلقي الافتراضي (الشبكي) ومفهوم الاتصال الفردي- الجماهيري - دراسة مقارباتية تحليلية -

خصائص أدوات الاتصال التفاعلي:

- وظيفة الأدوات الأساسية هي تحقيق التفاعل الاتصالي الإنساني.
 - يتم تصميم هذه الأدوات بحيث توفر المرونة في الاتصال و التفاعل.
 - معظم الحالات تعد بديلا عن بعضها البعض في تحقيق أهداف التفاعل.
 - يتوقف استخدام هذه الأدوات بواسطة المتلقي على حاجته من هذا الاستخدام.(مصطفى يوسف كافي
- ،نفس المرجع السابق ، ص 164)

4- الوسائط المتعددة و أهميتها :

- هي عملية الاستخدام المركب لكل من النصوص والرسومات والصوت والرسوم المتحركة والفيديو للوصول لطريقة عرض وتفاعل ،في مجال الاتصال والاعلام عبر الانترنت ،فهي حزمة الوسائط الإعلامية الرقمية التي تشمل النص والصورة بأنواعها والصوت والرسوم ،ويتم إنتاجها وعرضها في موقع واحد.

أهمية الوسائط المتعددة في المواقع الإعلامية:

- تمكن المتلقي من القيام بالربط بين المعلومات بصورها المختلفة.
 - يؤدي إلى التعرف أكثر وزيادة حصيلة الرموز الدالة.
 - تساعد وفرة المعلومات على هذه المواقع مع تعدد الوسائط في تنظيم إدراك المتلقين للرسالة الإعلامية.
 - تعدد الرموز الاتصالية يحقق المزيد من الخبرة والتجربة. -
 - تسهم صور الفيديو في رفع درجة المشاركة بين المتلقي ومعالم الصورة.
 - استخدام الوسائط يزيد من قوة المحتوى الإعلامي في إثارة اهتمام المتلقي.(مصطفى يوسف كافي ،نفس
- المرجع السابق ، ص 165)

5- كومبز وسنج والذات الظاهرية:

محراز سعاد ،صفاح أمال فاطمة الزهراء

يطلق "كومبز" و"سنج" على تنظيم كل الطرق التي يرى فيها الفرد نفسه مصطلح "الذات الظاهرية" أي الذات كما يكون واعيا بها فكل شخص يدرك بنفسه على أن لديه خصائص جسمية معينة وطابع معين وسمات شخصية معينة وقدرات معينة ،وسمات شخصية معينة ،وقدرات معينة والادراكات الكثيرة للذات تختلف بدرجة هائلة في أهميتها.

بالنسبة للفرد ،ويخصص "كومبز" و"سنج" مصطلح مفهوم الذات لإدراكات الذات التي تحمل أهمية رئيسية بالنسبة للفرد.(عبد الرزاق محمد الديلمي ، 2012،ص 95)

فالمجال الظاهري الكلي للفرد ،تمثله مجموعة من الدوائر المتركة حول مفهوم الذات ،وفي هذا الشكل يعتبر المجال الظاهري الكلي حول الذات هو ما يتضمن كل ادراكات الذات ،وأما المحور المركزي للذات الظاهرية فهو ما يحمل الأهمية الكبرى وهو مفهوم الذات.

وما يحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعي هو محاكاة هذه الذات الفردية للجمهور الخارجي وبالتالي بروز الذات الظاهرية ضمن الفضاء العام عبر الانترنت ،ومن تم محاولة إيجاد مفهوم آخر لهذه الذات التي تخلق علاقات اتصالية مع المجتمع الخارجي الواقعي والافتراضي ،وعليه فلا مناص من اعتبار أن الإنسان أصبح يعيش ضمن ذاتين ،ذات يحاكي بها الواقع وأخرى الافتراضي ، ما يجعلنا نتساءل دائما في كيفية تمكن الفرد من التوفيق بين هذه الذوات والحفاظ على مبادئه وشخصيته ،وعليه يبقى التوفيق بين ما هو ظاهري مع ما هو محوري من الأمور التي تبررها الهوية والفجوة بين الحقيقة وبين العالم الافتراضي.

6-انتشار البلوغر أو ظاهرة التدوين بالفيديو عبر الانترنت:

صاغ الفيلسوف الألماني هابرماس نظريته "المجال العام" حيث تؤكد هذه النظرية على وسائل الإعلام الالكترونية تخلق حالة من الجدل بين الجمهور وتتيح تأثيرا كبيرا في القضايا العامة وتؤثر على النخبة والنخبة الحاكمة والجمهور.

فمثلما كانت الانترنت وسيلة أتاحت للمنظمات والهيئات غير الإعلامية ممارسة النشاط الصحفي ،فعلت الشبكة الشيء نفسه بالنسبة للأفراد و الهواة، وأصبح بمقدور أي شخص سواء كان صحفيا أم لا أن

التلقي الافتراضي (الشبكي) ومفهوم الاتصال الفردي- الجماهيري - دراسة مقارباتية تحليلية -

ينشئ موقعا صحفيا أولا ويقدم من خلاله التقارير والأخبار والمعلومات والمقابلات الصحفية وبث لقطات بالصوت والصورة من موقع الحدث ،والأمر نفسه بالنسبة لأي مجموعة من مستخدمي الشبكة الذين يتشاركون في الاهتمامات والأهداف والتخصصات ،وتعرف الصحافة الالكترونية للهواة باسم ظاهرة البلوغر وهي تعني الدخول على الموقع ،ولقد نشطت في السنوات الأخيرة ،وهي من المداخل التي يمكن استخدامها في الاقتراب من الصحافة الالكترونية ،والحقيقة أن الكثير من الخبراء يرشح هذه الظاهرة كأحد الاتجاهات المستقبلية للصحافة الالكترونية عبر الانترنت.(المرجع نفسه ، ص 196).

وعليه فتكوين البلوغر الالكتروني عبر النت يتطلب تجاوز مفهوم الصحفي التقليدي صاحب القلم ،فالتغيرات التي أدخلتها الصحافة الالكترونية من منظور الإعلام الجديد تمتد إلى أسلوب العرض وشكل النص الالكتروني وكما أجبرت تكنولوجيا ثورة المعلومات الصحافة التقليدية على التغيير في أساليب عملها في الكتابة وطريقة السرد ،ولجأت إلى استخدام الحكي الدرامي لتغطية الحدث لتضمن الاختلاف والتميز عن الصحف الأخرى ،وتتغلب على مشكلة السرعة التي تسبقها فيها وكالات الأنباء والمواقع الالكترونية ،فان النصوص الالكترونية ستختلف هي الأخرى نتيجة لثرائها واعتمادها على عناصر إضافية تتيح لها التميز بشكل أوسع.(المرجع نفسه ، ص 197)

وعليه فمن مواصفات الصحفي الالكتروني و البلوغر هي تمكنه من التصوير بكاميرا الفيديو والتصوير الرقمي وكذلك الإلمام بتصوير جديد لكتابة القصة الإخبارية أو التحقيق ،و الروبورتاج وكيفية تصويره . بالنسبة لجون بافلك : Pavlic إن المشهد الخاص بتكنولوجيات الاعلام الجديدة ، يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات و هي تحدث تغييرا راديكاليا في كل ما يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها و الأشخاص الذين نتواصل معهم كما أنها تغير كافة أوجه الحياة التي نعيشها من بناء العلاقات الشخصية إلى خلق المصادر المالية و غيرها.

محراز سعاد ، صفاح أمال فاطمة الزهراء

تغيرت سلوكيات الأفراد من خلال استخداماتهم المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعية خاصة من خلال انتشار الهواتف النقالة الذكية التي تتيح مجالا هاما من الاستخدام الخاص و النوعي الذي يتوافق مع شخصية كل فرد و اهتماماته وحاجاته لذلك اتجه الاستخدام أكثر فأكثر للذاتية التي تتمظهر من خلال صفحات مواقع التواصل الاجتماعية و تتفاعل من خلالها مع محتويات الآخرين .

و بالتالي اقتضى دخول الجمهور كطرف رئيسي في صناعة النظام الاعلامي والاتصالي ، الدولي و ذلك ما يتطلب ايجاد مداخل نظرية لفهمه و تأطير نظام الاعلام الجديد المتصل بالجمهور وحده صناعة استهلاكاً و بعيداً عن سلطة نظم الاتصال التقليدية.

أصبح الفرد ينتج و ينوع في المضامين مستخدماً مختلف العلامات المتاحة من خلال الصفحات الالكترونية و خاصة ذات الطابع الاجتماعي ، الذي يسعى فيه كل فرد للتميز و إثبات الذات و تقديرها و في نفس السياق مشاركة الآخرين مضامينهم و خصوصياتهم المتميزة بدورهم من خلال الصور ، الفيديوهات ، اليموجي ، الألوان ، الكلمات.....

و تتيح الشبكات الاجتماعية للأفراد التواصل الاجتماعي ، مما يعني عملياً ، تبادل كمية كبيرة من المعلومات الشخصية ، هنا يطرح اشكالية الحق في الخصوصية ، كونها هذه الفضاءات تستنزف البيانات الشخصية التي تدفع بالأفراد و خاصة الشباب للاستعراض و على توسيع دائرة انتشارهم.(عباس مصطفى صادق ، ص 32)

هذه الثنائية ما بين الذاتية و الجماهيرية تطرح على مستوى الفضاء الافتراضي نزاعات حول مستوى الخصوصية و تبادل المعلومات و هنا نجد صعوبة في تمييز المحددات ما بين الخاص و العام ، فبالنظر إلى ما يتم مشاركته من صور و أحداث على المباشر في بعض الأحيان تعبر عن الجانب الأكثر خصوصية والمتعلق بذوات المستخدمين و هذا ما يخلق عدة تناقضات خاصة لدى المجتمعات المحافظة

و في هذا السياق تؤكد نظرية المجال العام على أن وسائل الاعلام الالكترونية تخلق حالة من الجدل ، بين الجمهور و القضايا العامة ، كما أن المجال العام ينشأ من ناس خصوصيين و أن هذا الفضاء يساعد على

التلقي الافتراضي (الشبكي) ومفهوم الاتصال الفردي- الجماهيري - دراسة مقارباتية تحليلية -

معرفة الأثر الكبير الذي تحدثه التقنية الاتصالية للأنترنت على المجتمعات ، و التي أفرزت فضاءات جديدة لم تكن متوفرة لمواطني المجتمعات النامية ، و تقليص المساحة ما بين الفضاء العمومي الرسمي و الفضاء الخاص : فضاء الفرد المواطن.(المرجع نفسه ، ص 33).

ينطلق الفرد من خلال الفضاء الافتراضي للحديث و تناول المواضيع الخاصة التي لم يكن يستطيع تداولها أو بمعنى آخر لم يكن يجد الفضاء و الحيز لاستيعابها و تمريرها لدى مستقبلين آخرين و هذا ما وجده الأفراد من خلال الفضاء الجديد الفضاء الافتراضي الذي يجمع ما بين العام و الخاص كأن تستخدمه مؤسسة ما لتسويق منتجاتها و في نفس السياق يعبر الأفراد المستهلكون في ذات الفضاء المخصص للترويج عن تجاربهم الخاصة مع ذلك المنتج و مع تلك المؤسسة ، م هنا يظهر التقاطع ما بين الخاص و العام ، كأن نزور تطبيق خاصا بالبحث عن الفنادق في مختلف أنحاء العالم لكي تصادفنا عروضاً خاصة من خلال صور أو فيديوهات أو تعليقات مكتوبة عن طبيعة الخدمات التي تقدمها تلك المؤسسة الفندقية ، من خلال هذا التفاعل يساهم المستخدمون في تقديم درجات تقييمية لتلك المؤسسة من خلال ذلك الفضاء الافتراضي الذي يجمع ما بين مختلف التجارب الخاصة في إطار فضاء عام افتراضي يعكس علاقات تشابكية ما بين العام و الخاص.

و لم تكتف الوسيلة الاعلامية الجديدة ، بتسيير عمليات التواصل فقط ، و لكنها ثورت بحق المحيط الاتصالي وأخرجت الجماهير و الأفراد العاديين من دورهم السلبي إلى دور أكثر فعالية من خلال امكانيات توليد فضاءات ابداعية و اتصالية خاصة بهم كالمدونات و منتديات النقاش ، أو ما أصبح يطلق عليه بصحافة المواطن أو إعلام النحن ، التي أضحت مساحات اتصالية يعبر فيها المغمورون عن آرائهم و ما يختلج في صدورهم.(منى الأشقر جبور ، 2016، ص 134).

و هذا ما يفسر البيئة الاتصالية الجديدة التي يتحكم فيها الأفراد ، في مساحاتها ، في حدودها ، في أزميتها ، في مواضيعها ، في جمالياتها ، في أحكامها و ضوابطها ، متى ينفرد الفرد بمجاله و متى يتقاسمه مع الآخرين ،

محراز سعاد ، صفاح أمال فاطمة الزهراء

و كيف يحدد مساراته و كيف يبني صورة عن ذاته و عن ذوات الآخرين ، لقد ظهرت تجليات جديدة للمشاهد الاعلامي و الاتصالي من خلال هذه الفضاءات الافتراضية ، الفضاءات الشبكية ، الفضاءات التي تجمع ما بين الأنا و الأنا الآخر ما بين الذات و الجمهور ما بين مستويات الاتصال انطلاقا من مستوى الاتصال الذاتي إلى مستويات الجمع ما بين الأفراد ثم ما بين الجماعات ثم في الفضاء العمومي و هو الفضاء الاتصالي الجماهيري ، أين نستطيع بمجرد نقرة بسيطة على لوحة مفاتيح الكمبيوتر الشخصي أو الهاتف الذكي التعرف على ذات الآخر و تلقي أخبار و أحداث قريبة أو بعيدة على حد سواء لم يعد يشكل فرقا ، بل بالعكس زاد من الانصهار و تقارب المسافات و الأزمنة و الثقافات و الأحداث و الأشخاص.

و لكن بعض الظواهر فرضت نوعا من النرجسية و التركيز أكثر على الذات ، حيث أن الأنا حسب فرويد : تجربة خاصة نحس بها باعتبارها شكلا من أشكال الداخل و هي أيضا شرط لهذه التجربة ، و جاءت الثورة الرقمية التي ستشوش هي الأخرى على المضمون " الأنا " و ذلك بسبب الابدالات الجديدة التي جاءت بها من جهة و بسبب الدور الذي يلعبه الموضوع : " الشاشة " من جهة ثانية.(طالة لمياء ،2018،ص 06)

و هذا ما أصبح جليا من خلال واجهات الصفحات الالكترونية الأكثر شيوعا ، كصفحات الفيسبوك ، و صفحات الانستجرام ، و صفحات التويتر و السناشات و غيرها صفحات كأنها واجهات لمجلات شعبية تروج للمشاهير ، للفضائح ، للمغامرات للقصص ، للروايات للأبطال إذا و كأن واجهة المجلة انتقلت من نسختها الورقية إلى نسختها الالكترونية بمؤثرات أخرى زادتها إثارة و جاذبية و هذا ما يثير مسألة تعددية الأنا أو هذا التفاعل المواجهي ما بين الأنا و تحولاتها من هي الذات التي يتم تمثيلها عبر الشاشة أم هي الذات الحقيقية.(المرجع السابق ، ص 08).

و هنا يجدر بنا الإشارة إلى المفهوم الجديد الذي أفرزه الفضاء الافتراضي الشبكي و هو مفهوم : التسويق الذاتي الذي ظهر أكثر من خلال " السيلفي " الذي يوجد في قلب دائرة الأنا ، و الذي حقق نجاحا

التلقي الافتراضي (الشبكي) ومفهوم الاتصال الفردي- الجماهيري - دراسة مقارباتية تحليلية -

حقيقيا حيث أصبح يعتبر إشهارا مجانيا لا يمكن تجاهله و الفعال للذات ، فمع التسويق الذاتي تصبح الأنا علامة تجارية.(ألزا غودار ،2019، ص 76).

يسهل على الفرد من خلال عرض ذاته ، من رفع قيمته الاجتماعية و سلطته الاجتماعية ، و كأنه يحقق نوعا من الأمن الاجتماعي و تقدير الآخرين لذاته ، أصبح الاتصال الذاتي الجماهيري مطلباً أساسياً ، يسعى من خلاله كل فرد لتحقيق مكانة له من خلال الاتصال الكلي ألا و هو الاتصال الجماهيري ، كأن يشارك فرد حياته الخاصة مع الآخرين و يروج لأبسط تفاصيل حياته لتصبح صورة يشاركها الآخرون و يهتمون بها ، و هو ما يضمن فيما بعد بخلق لحظات اجتماعية مباشرة.

الخاتمة : 7-

تطور سلوك التلقي كثيرا من خلال استخدامات الأفراد لوسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة خاصة من خلال اندماج الهواتف الذكية و التطبيقات الحديثة لشبكة الانترنت و زيادة انتشار شبكات التواصل الاجتماعية التي أصبحت تركز أكثر على استخدامات الصورة للاتصال و سرعة انتشار الأخبار حيث تعتبر المحتويات الإعلامية الرقمية وكذا الانتشار الواسع لاستخدامات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مؤشرا هاما للدلالة على النهضة المعلوماتية والمعرفية التي يعيشها المجتمع كما أنها احد أهم المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج الثقافي والمعرفي مقارنة بالثقافات والمجتمعات الأخرى. والمتبع لما يجري نحو تعزيز أكثر محتويات هذا الفضاء الافتراضي والاهتمام به ، يلحظ جيدا أنه ليس بالأمر الهين اندماج الأفراد فيه وتعودهم بل وإدماهم عليه بهذه الدرجة وبهذا الأسلوب ، ما يجعله يكتسب أهمية بالغة في دراسته وتحليله تحليلًا عميقًا، فالأصالة في المحتوى تبني انطلاقًا من الأصالة في المكونات المجتمعية الذاتية المحاكاة عبر هذا الفضاء الرقمي.

لذلك يجب الاهتمام أكثر بدراسة سلوك التلقي في البيئة الاتصالية الجديدة و علاقة المتلقي بهذه الوسائل و محاولة البحث عن الفهم الحقيقي لهذه السلوكات التي أصبحت تفرض نفسها في جميع المجالات :

محراز سعاد ، صفاح أمال فاطمة الزهراء

السياسية و الاقتصادية و الثقافية.....و يطرح الان اشكال حول اطر نظرية جيدة تفسر ظواهر التلقي الجديدة خاصة في بيئة المجتمعات المستوردة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة .

8- قائمة المراجع :

المؤلفات :

- غودار ألزا ، (2019)، أنا أوسلفي إذا أنا موجود ، المركز الثقافي للكتاب ، المغرب .
- شريطي فوزي ،(2015)، التدوين الالكتروني و الاعلام الجديد ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن .
- الدليمي محمد عبد الرزاق ،(2012)، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن .
- الشمائلة عودة ماهر و آخرون ،(2015)، دار الاعصار العلمي ، الأردن .
- كافي مصطفى يوسف ،(2016)، دار حامد للنشر و التوزيع ، الأردن .
- جبور الأشقر منى ،(2016)، المركز العربي للبحوث القانونية و القضائية ، بيروت .

المقالات :

- طالة لمياء ،(2018)، الفضاء العمومي الاتصالي عندما تتور شبكة الانترنت، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد رقم 04، العدد رقم 07، 10 صفحات .

مواقع الانترنت :

- عباس مصطفى صادق ،مصادر التنظير و بناء المفاهيم حول الاعلام الجديد من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي ، تلفزيون أبو ظبي ، الامارات العربية المتحدة. أنظر على الرابط:
<https://www.scribd.com/document/A2020/02/20> ، بتاريخ : 2020/02/20.